

# البيان الصادر حول علم الأخلاق العالمي



برلمان أديان  
العالم

قدمت هذه الطبعة من "البيان الصادر حول علم الأخلاق العالمي"

## مؤسسة علم الأخلاق العالمي للبحث والتعليم والتلاقي بين الثقافات والأديان

### أهداف المؤسسة:

تنفيذ وتشجيع الأبحاث بين الأديان والثقافات

:

يتحقق هذا الهدف على الأخص من خلال الأبحاث اللاهوتية وغيرها في أصول الأديان لا سيما من خلال إنتاج وترويج المطبوعات الأكاديمية (كالكتب والمقالات) التي تخدم التفاهم بين الثقافات والأديان والطوائف.

تنفيذ وتشجيع التعليم بين الأديان

والثقافات:

يتحقق هذا الهدف على الأخص من خلال

- التدريس وإلقاء المحاضرات لنشر نتائج الأبحاث التي ترعاها المؤسسة، خاصة الأفكار المرتبطة بعلم الأخلاق الجوهري المعروف لدى كافة الرجال والنساء بعلم الأخلاق العالمي سيتم هذا في الكنائس والكليات والأكاديميات والمدارس والجامعات والجمعيات ومن قبل المجموعات المهمة، محلية كانت أم عالمية.

- متابعة تعليم المهتمين من خلال المؤتمرات والمحاضرات وحلقات البحث وورشات العمل التي تهدف إلى تعميق مواضيع علم الأخلاق العالمي.

- الدعاية لترويج علم الأخلاق العالمي بواسطة وسائل الإعلام (كمقالات الصحف والمقابلات وبرامج التلفاز والراديو).

تسهيل ودعم التلاقي الضروري بين  
الثقافات والأديان للأبحاث والتعليم  
يتحقق هذا الهدف على الأخص من خلال

- تشجيع المبادرات في المجتمع وعالم  
السياسة والحياة الثقافية لخدمة التفاهم بين  
الشعوب (كالحوار الشعبي والرحلات الدراسية  
(والمؤتمرات).

- تطوير الشبكة المتوفرة للعلاقات بين  
الثقافات والأديان ليساعد ذلك على تعزيز علم  
الأخلاق العالمي.

- الوصول إلى الوثائق الهامة ومجموع ما كتب  
في هذا الموضوع بمساعدة تكنولوجيا الاتصال  
الحديثة.

|   |                        |   |                 |
|---|------------------------|---|-----------------|
| 49707162646   | رقم<br>الهاتف          | كغاد كا . كا<br>فوندير<br>كغويين<br>البروفسور             | أعضاء<br>المجلس |
| 497071610140  | رقم<br>الفاكس          | الدكتور: هانز<br>كيونغ<br>البروفسور                       |                 |
| <a href="mailto:office@office-ethic.org">office@office-ethic.org</a>        | البريد<br>الإلكتروني   | الدكتور: كارل<br>يوزف كوشيل<br>ستينغن                     | المدير العام    |
| <a href="http://www.global-ethic.org">www.global-ethic.org</a>              | الصفحة علي<br>الإنترنت | شيلنسوك<br>دبلوم في علم<br>اللاهوت                        |                 |
| البنك الألماني<br>تويينغن<br>رمز البنك<br>64070085<br>رقم الحساب<br>1212620 | البنك                  | شارع فالد<br>هاوسر 23<br>دي . 72076<br>تويينغن<br>ألمانيا | العنوان         |

## المقدمة

قدمت لجنة تحريرية تابعة "لمجلس" برلمان أديان العالم  
في شيكاغو النص المندرج تحت عنوان "مقدمة" بناء على  
البيان ذاته الذي تمت كتابته في تويينغن (والوارد هنا تحت  
"عنوان" مبادئ"). والغرض من المقدمة هو أن تلخص "البيان"  
لأغراض إعلانية.

يعيش العالم حالة ألم ، ينتشر انتشار النار في الهشيم  
ويتطلب عملاً عاجلاً لدرجة أننا مجبرون لتسميته مظهره  
عسى أن يتضح لنا عمقه. نعيش وهم السلام - الكوكب يتم  
تدميره - يعيش الجيران حالة خوف - الرجال والنساء يعيش

كل منهما في غربة عن الآخر. يموت الاطفال! ياله من أمر  
مثير للاشمئزاز. ندين إساءة استعمال منظومات الأرض  
المتكاملة. ندين الفقر الذي يخنق إمكانات الحياة، والجوع الذي  
يوهن الجسد البشري، والتفاوت الاقتصادي الذي ينذر بدمار  
العديد من العائلات. ندين الفوضى الاجتماعية للشعوب  
وإهمال العدالة على نحو يهمل دور المواطنين، و الفوضى  
التي تعم الجماهير، و الموت الجنوني للأطفال بسبب العنف  
وتكدين على وجه الخصوص العدوان و الضغينة باسم الدين. و  
لكن لا ينبغي تواجد هذا الألم ذلك أن أساس علم الأخلاق  
متواجد مسبقاً. حيث يقدم علم الأخلاق هذا إمكانية تحقيق  
نظام فردي و عالمي أفضل، يقود الأفراد بعيداً عن اليأس  
والمجتمعات بعيداً عن الفوضى. نحن النساء و الرجال الذين  
اعتنقوا مبادئ وتطبيقات أديان العالم  
نؤكد وجود مجموعة مشتركة من المبادئ الجوهرية في  
تعاليم الأديان و تلك تمثل أساس علم الأخلاق العالمي. ونؤكد  
وجود هذه الحقيقة مسبقاً" ومع ذلك ينبغي تجسيدها قلباً  
وقالبا".

ونؤكد وجود قواعد سلوك تامة لا تلغى تغطي مجالات الحياة  
كافة، للعائلات و المجتمعات، والأجناس و الأمم و الأديان. و يوجد  
سابقاً" معايير)مقاييس( قديمة للسلوك البشري تم العثور  
عليها في تعاليم أديان العالم وتمثل الشرط الأساسي لنظام  
عالمي متناسب:

نعلن أنه:

يعتمد بعضنا على بعض. سعادة كل منا مرهونة بسعادة  
الجميع وبناء عليه نكن الاحترام لمجموع الكائنات الحية، للناس  
والحيوانات و النباتات، كما نحترم مبدأ الحفاظ على الأرض، و الهواء  
والماء، و التربة. ونحن مسؤولون شخصياً عن كل ما نفعل  
ويترب على كافة قراراتنا وأفعالنا وإخفاقنا عواقب ونتائج.

يتوجب علينا أن نعامل الآخرين كما نحب أن يعاملوننا. أن  
نأخذ على أنفسنا موقفاً "باحترام الحياة و الكرامة، واحترام  
الفردية و التنوع، حيث يعامل كل فرد بلا استثناء، معاملة  
إنسانية. علينا أن نتسلح بالصبر و الرضى. وأن نملك القدرة  
على العفو متعظين من الماضي مع عدم السماح لأنفسنا  
بأن نكون عبيداً" لذكريات الجحد والكراهية. ولكي نفتح قلوبنا  
لبعضنا البعض، يجب أن ننقص من اختلافاتنا المحدودة  
لصالح المجتمع الدولي محققين بذلك ثقافة التماسك  
والترباط.

نعد البشرية جمعاء عائلتنا. علينا أن نناضل حتى نكون لطفاء  
وكرهماء. علينا ألا نعيش من أجل أنفسنا وحسب، بل  
ينبغي أن نخدم الآخرين أيضاً فلا ننسى أبداً الأطفال والكهول  
و الفقراء والمعذبين والمعاقين واللاجئين ومن يشعر بمرارة  
الوحدة و العزلة. وينبغي دوماً ألا يعد أو يعامل أي شخص  
على أنه مواطن من الدرجة الثانية، أو أن يتم استغلاله على  
أي نحو أياً كان. ينبغي، أن يكون هناك شراكة متساوية بين

الرجاء والنساء. علينا ألا نرتكب أي فسوق جنسي. علينا أن نترك وراءنا كل أشكال السيطرة و سوء المعاملة. وبذلك نلزم أنفسنا بثقافة اللاعنف والاحترام والعدالة والسلام. فلن نضطهد أو نظلم أو نعذب أو نقتل الآخرين من بني البشر متخليين بذلك عن العنف كوسيلة لتسوية الخلافات. علينا أن نناضل من أجل تحقيق نظام اقتصادي واجتماعي عادل يتحقق لكل شخص فيه فرصاً متساوية لتحصيل كل إمكانات الحياة التي تليق به ككائن بشري. علينا أن نكون صادقين ورحماء بأقوالنا وأفعالنا، وأن نعامل الكل بعدالة وأن نتفادى التحامل والكراهية. علينا ألا نسرق. علينا أن نترفع عن سيطرة مشاعر الجشع لتحصيل القوة والنفوذ والماد واستهلاك الموارد، من أجل بناء عالم آمن وعادل. ولكن لا يمكن النهوض بهذا العالم نحو الأفضل ما لم يتغير أو لا وعي وإدراك الفرد له. نقطع على أنفسنا عهداً برفع مستوى وعيتنا من خلال ضبط قدراتنا العقلية ومن خلال التأمل والصلاة والتفكير الإيجابي. ولا يمكن تحقيق أية تغييرات في وضعنا هذا من دون المخاطرة والاستعداد للتضحية. لذا نعد بأن نلتزم بعلم الأخلاق العالمي، وأن نفهم بعضنا البعض، وأن نلتزم بطرائق للعيش تعود بالفائدة على المجتمع وتدعم السلام وتصادق البيئة. ندعو كل الناس، سواء كانوا متدينين أو غير ذلك، للقيام بالمثل.

## مبادئ علم الأخلاق العالمي

يعيش عالمنا أزمة عظيمة الأهمية: أزمة عالمية اقتصادية وبيئية وسياسية. ويسود في كل مكان الافتقار إلى الرؤية الرفيعة وتشابك المشكلات غير المحسومة والعجز السياسي والسلطة السياسية المتوسطة التي تعوزها الحكمة ونفاذ البصيرة و على وجه العموم ندرة الحس بالمصلحة العامة. العديد من الأجوبة القديمة لتحديات جديدة.

يعاني مئات الملايين من البشر على كوكبنا باستمرار من البطالة والفقر والجوع وخراب عائلاتهم. ونفقد الأمل بتحقيق سلام دائم بين الأمم. يسود التوتر بين الجنسين والأجيال يموت الأطفال ويقتلون ويقتلون. ويتزايد عدد البلاد التي يزعرع بنيانها فساد السياسة والاقتصاد. تتزايد صعوبة العيش معا بسلام في مدننا بسبب الصراعات الاجتماعية والعرقية والطائفية والإفراط في تعاطي المخدرات والجريمة المنظمة وكذلك الفوضى السياسية والاجتماعية الناشئة عن انعدام الدولة. حتى الجيران غالباً ما يعيشون في حالة خوف من بعضهم البعض. ويستمر نهب كوكبنا بلارحمة ولا شفقة. كما يهدد البشرية انهيار النظام البيئي.

كثيراً ما يحث قادة وأعضاء الأديان التعدي على حقوق الآخرين

وعلى التعصب والبغض ودهاب الأجانِب كما ويشجعون على القتال العنيف والدموي ويجيزونهما. وغالبًا ما يساء استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية محضة، بما في ذلك الحرب. يغمرنا شعور بالاشمئزاز.

إننا ندين هذه الآفات ونؤكد أنه لا ضرورة لها. فعلم الأخلاق موجود سابقًا في تعاليم أديان العالم التي بإمكانها مقاومة الأسى العالمي. بالطبع لا يقدم هذا العلم حلًا مباشرًا لكل مشكلات العالم الهائلة، إلا أنه يزوده ببركيزة أخلاقية لنظام عالمي وفردى أفضل: أي رؤية بإمكانها أن تقود الرجال والنساء بعيدًا عن اليأس والمجتمع بعيدًا عن الفوضى.

نحن أناس تعهدنا بالالتزام بمبادئ وتطبيقات أديان العالم. نؤكد وجود إجماع سابق بين الأديان يمكن أن يكون القاعدة لعلم الأخلاق العالمي - إجماع جوهري على الحد الأدنى يتعلق بالقيم الملزمة، والمعايير التي لا يمكن إلغاؤها، والمبادئ الأخلاقية الأساسية.

## . لا نظام عالمي جديد دون علم أخلاق عالمي اجديد

نحن رجالًا ونساءً من أديان وبقاع شتى على هذه الأرض ولهذا السبب فإننا نخاطب الناس كافة، المتدينين منهم وغير المتدينين. نرغب في عكس العقائد الثابتة المشتركة بيننا وهي:

. كلنا مسؤولون عن إحداث نظام عالمي أفضل

. مساهمتنا من أجل حقوق الإنسان، والحر

والعدالة، والسلام، وحماية البيئة أمر ضروري بكل تأكيد.

. لا ينبغي أن تحوّل أدياننا المختلفة، وتقاليدها

الثقافية دون مساهمتنا المشتركة في معارضة كل

أشكال الوحشية والعمل من أجل حياة إنسانية أفضل.

. المبادئ الموضحة في علم الأخلاق العالم

يمكن أن يصادق عليها جميع الأشخاص الذين يحملون

عقائد أخلاقية، سواء كانت قائمة على أسس دينية أم لا.

. بوصفنا أشخاص متدينون وروحانيون فإننا نبت

حياتنا على أساس الحقيقة المطلقة، ونستمد منها

القوة الروحية والأمل، باليقين أو الصلاة أو التأمل

سرًا وعلانية. يتملكننا شعور خاص بالمسؤولية بشأن

سعادة البشرية جمعاء، والعناية بالكوكب الأرضي. لا نعد

أنفسنا أفضل من غيرنا من النساء والرجال، إلا أننا

على ثقة بأن المعرفة والحكمة القديمتين في أدياننا

بإمكانهما خط الطريق، إلى المستقبل.

وبعد حربيين عالميتين وانقضاء الحرب الباردة، وانهيار الفاشية والنازية، وتزعزع أسس الشيوعية والاستعمارية، دخلت البشرية حقبة جديدة في تاريخها. اليوم نملك موارد روحية وثقافية واقتصادية كافية لوضع نظام عالمي أفضل. غير أن التوترات الدينية والاقتصادية والاجتماعية والقومية والعرقية

الحديثة والقديمة تهدد البناء الآمن لعالم أفضل. شهدنا تطوراً تكنولوجياً عظيماً لا مثيل له، إلا أنه لم يتضاءل التفشي العالمي للفقر والجوع وموت الأطفال والبطالة والبؤس ودمار البيئة بل على العكس تزايد. العديد من الشعوب مهددة بالدمار الاقتصادي والفوضى الاجتماعية والتهميش السياسي والكوارث البيئية والانهيار القومي.

في ظل وضع عالمي مثير كهذا تحتاج البشرية إلى رؤية لشعوب تعيش معاً بأمان، ولمجموعات عرقية وأخلاقية ولأديان تحمل مسؤولية مشتركة من أجل حماية الأرض. تعتمد هذه الرؤية على الأمان والأهداف والمثل العليا والمعايير الأخلاقية ولكن في كل أرجاء العالم فقدنا هذه الأشياء. مع ذلك فإننا على قناعة بأنه، على الرغم من إساءة استعمالها وفشلها المتكررين، فإن جماعات الإيمان هي مسؤولة عن إثبات أن هذه الأمان والمثل العليا والمعايير يمكن حمايتها وتعليمها وعيشتها. وهذا أمر واقع في الدولة الحديثة على وجه الخصوص. ومن الضروري وجود ضمانات لحرية الضمير والدين إلا أنها لا تقوم مقام القيم الملزمة، والعقائد الثابتة، وقواعد السلوك التي هي صحيحة بالنسبة لكافة البشر بغض النظر عن أصلهم الاجتماعي، أو جنسهم، أو لون جلدتهم، أو لغتهم، أو دينهم.

نحن مقتنعون بالوحدة الجوهرية للعائلة البشرية على الأرض. نذكر تصريح الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان عام 1948. ونود هنا أن نؤكد ونعمق من وجهة نظر علم الأخلاق ما تم تصريحه رسمياً على مستوى الحقوة: تحقيق الكرامة الحقيقية للإنسان، والحرية غير القابلة للتحويل، ومساواة البشر من حيث المبدأ وتضامنهم الضروري بعضهم مع بعض.

: وعلى أساس التجارب الشخصية وتاريخ كوكبنا المرهق تعلمنا

أنه لا يمكن خلق أو فرض نذ  
عالمي أفضل بواسطة القوانين والقواعد  
والتقاليد وحدها؛

أن تحقيق السلام والعدالة وحما  
الأرض يتوقف على التبصر واستعداد الرجال  
والنساء للعمل بإنصاف؛

أن العمل لصالح الحقوق والحرية  
يُسلّم بالوعي بالمسؤولية والواجب، وعلى  
ذلك يجب مخاطبة كل من عقول وقلوب  
النساء والرجال.

أن الحقوق من دون قواعد الأخلاق  
والسلوك لا يمكن أن تدوم طويلاً وعليه لن يكون  
هنالك نظام عالمي أفضل من دون علم أخلاق  
عالمي.

ولا نعني بعلم الأخلاق العالمي أيديولوجية عالمية أو دين  
موحد يتجاوز كل الأديان الموجودة، وبالتأكيد لا نعني بذلك  
سيادة دين على بقية الأديان. ما نعنيه بعلم الأخلاق العالمي هو  
الإجماع الجوهرى على القيم الملزمة، والمعايير الأخلاقية التي  
يتعذر إلغاؤها، والمواقف الشخصية. وبدون هذا الإجماع  
سيهدد كيان كل مجتمع عاجلاً أم آجلاً الفوضى والديكتاتورية  
وسيصاب الأفراد بالإحباط واليأس.

## مطلب أساسي . II يجب معاملة كل إنسان بعطف وإنسانية

نحن جميعاً رجالاً ونساءً لسنا معصومين عن الخطأ، ولسنا  
مثاليين ولدينا نقائص وعيوب. نعلم حقيقة الشر. وبسبب  
هذا تحديداً ومن أجل سعادة العالمين نشعر بأننا ملزمون  
بتوضيح ماهية العناصر الأساسية لعلم الأخلاق العالمي  
وذلك لصالح الأفراد والمجتمعات والمنظمات والدول والأديان ذاتها  
ونحن على ثقة بأن تقاليدنا الأخلاقية والدينية التي مضى  
عليها آلاف السنين قادرة على تزويد كافة النساء والرجال ذوي  
النوايا الحسنة، سواء كانوا متدينين أو غير ذلك، بعلم الأخلاق  
المقنع والعملي.

وفى الوقت ذاته نعلم بأنه فى الغالب الأحيان تقدم أدياننا

المتنوعة، وتقاليدينا الأخلاقية أساساً مختلفة لما هو مفيد للرجال والنساء، ولما هو ضار، لما هو صواب، ولما هو خطأ، لما هو خير، ولما هو شر. لا نود أن نتجاهل الفروق الهامة بين الأديان الفردية، إلا أنه لا ينبغي أن تعيقنا هذه الفروق من أن نعلن على الملأ الأشياء المشتركة بيننا، والتي تؤكد عليها جميعاً، كل على أساس ديانتها ومبادئه الأخلاقية.

نعلم أن الأديان ليس بإمكانها حل مشكلات الأرض الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية. إلا أنها قادرة على أن تزودنا بما (من الواضح) لا يمكن تحصيله عبر الخطط الاقتصادية والبرامج السياسية والأنظمة القانونية فحسب: فهي قادرة على إحداث تغيير في المسار الداخلي، وفي العقلية بمرمتها وفي قلوب الناس وإحداث تحول من مسار خاطيء إلى مسار جديد في الحياة.

البشرية بحاجة ماسة لإصلاحات بيئية واجتماعية، ولكنها بالقدر ذاته تحتاج إلى تجديد روحي. ونحن كأشخاص روحانيين ومتدينين نلزم أنفسنا بهذه المهمة. فقوي الأديان الروحية تستطيع أن تقدم إحساساً جوهرياً بالثقة وأساساً للتفاهم ومعايير مطلقة وموثلاً روحياً. بالطبع لا يمكن تصديق الأديان إلا عندما تزيل الخلافات الناجمة عنها ذاتها وتبدد الشعور المتبادل بالخطر والريبة والتحاملي وكذلك الصور العدائية موضحة بذلك احترام التقاليد والأماكن المقدسة والاحتفالات الدينية وطقوس الناس الذين يؤمنون بأشياء مختلفة.

والآن كما كان الحال سابقاً، يتم معاملة النساء والرجال بلا شفقة في كل أنحاء العالم. فقد تسلب حرياتهم وفرصهم في الحياة ويداس على حقوقهم الإنسانية وتهان كرامتهم. ولكن القوة لا تصنع الحق في وجه كل هذه القسوة تطالب عقائدنا الأخلاقية والدينية بوجود معاملة كل إنسان برحمة.

هذا يعني بأن كل إنسان دون تمييز للعمر أو الجنس أو العرق أو لون الجلد أو المقدرة العقلية أو الجسدية أو اللغة أو الدين أو الفكر السياسي الذي يعتنقه أو المنشأ الاجتماعي أو القومي الذي انحدر منه، يمتلك كرامة لا يمكن حرمانه منها أو المساس بها. وهكذا فإن كل واحد الفرد والدولة على حد سواء، ملزم باحترام هذه الكرامة وحمايتها. يجب أن يكون بنو البشر محط اهتمام الحقوق على الدوام، يجب أن يكونوا الغاية وليس مجرد وسيلة، هدف للمتاجرة والتصنيع في عالم الاقتصاد والسياسة ووسائل الإعلام ومعاهد البحوث والشركات الصناعية. لا أحد على الإطلاق يعلو على موازين الخير والشر لا كائن بشري ولا طبقة اجتماعية ولا جماعة ذات نفوذ ولا اتحاد احتكاري ولا جهاز شرطة ولا جيش ولا دولة. على العكس يتوجب على كل إنسان لديه العقل والضمير أن يتصرف بإنسانية حقيقية، يعمل الخير ويجتنب الشر.

ومهمة علم الأخلاق توضيح هذا المعنى، من خلاله نستذكر

القيم الأخلاقية التامة التي لا يمكن إلغاؤها. وتلك لا ينبغي أن تكون قيوداً وسلاسل للناس، بل عوناً ومساندة لهم مجدداً في إيجاد وتحقيق مسار حياتهم وقيمها و المغزى منها.

وثمة مبدأ موجود وبق في كثير من أديان البشرية وتقاليدها الأخلاقية على مدى آلاف السنين) ما لا تتمناه لنفسك لا (تتمناه لغيرك)، (أو بعبارة أخرى) ما تتمناه لنفسك تمناه لغيرك. ينبغي أن يكون هذا المبدأ التام والذي لا يمكن إلغاؤه مبدأ جوانب الحياة كلها، للأسر والمجتمعات والأجناس والأمم والأديان.

ينبغي رفض كل شكل من أشكال حب الذات؛ كل أشكال الأنانية سواء كانت فردية أو جماعية، سواء كانت أنانية طبقية أو عنصرية أو قومية أو تعصب لأحد الجنسين. وتدين هذه الأشياء لأنها تمنع البشر من أن يكونوا بشراً بالمعنى الحق ويعتبر حق تقرير المصير وتحقيق الذات أمران شرعيان بكل معنى الكلمة طالما أنهما منفصلان عن المسؤولية الإنسانية الفردية والعالمية، أي طالما أنهما منفصلان عن المسؤولية تجاه البشرية وتجاه الكوكب الأرض.

يتضمن هذا المبدأ قواعد ملموسة على البشر أن يتمسكوا بها بقوة. وينشأ عنه أربعة إرشادات قديمة وشاملة حول السلوك الإنساني موجودة في أغلب أديان العالم.

### تعليمات لا تلغى . III

الالتزام  
بثقافة اللاعنف واحترام  
الحياة

تناضل أعداد لا تحصى من النساء والرجال من مناطق وأديان شتى على أن تحيا حياة لا تحكمها الأنانية بل الالتزام تجاه إخوانهم من بني البشر وتجاه العالم حولهم. ومع هذا نشهد في كل أنحاء العالم مشاعر الكراهية والحسد والغيرة والعنف اللامحدودة، التي لا تسود بين الأفراد فحسب بل بين المجموعات الاجتماعية والعرقية وبين طبقات المجتمع والأجناس والأمم والأديان. وقد بلغت نسب استخدام العنف وتجارة المخدرات والجريمة المنظمة المجهزة غالباً بالإمكانات التقنية الجديدة نسباً عالمية. فالعديد من الأماكن يحكمها شعور الرعب "ممن هو أقوى منك" حيث يضطهد الديكتاتوريون شعوبهم وتنتشر بكثرة ظاهرة العنف المحلي. وحتى في بعض البلدان التي تسودها قوانين حماية حريات الأفراد، يتم تعذيب السجناء والتمثيل بالرجال والنساء وقتل الرهائن.

نجد في التقاليد الأخلاقية والدينية A.  
القديمة العظيمة للبشرية التوجيه الأتي: لا تقتل، أو

بعبارة أخرى احترام الحياة . لتتفكر من جديد في نتائج هذا التوجيه القديم: يتمتع كافة الناس بحق الحياة والأمان وتطور الشخصية الحر طالما أنهم لا يتعدون على حقوق الآخرين . لا يحق لأحد أن يعذب أو يؤذي جسدياً أو معنوياً أو يقتل أي إنسان . لا يحق لأي شعب أو دولة أو عرق أو دين أن يكره أو يتحامل على الغير أو يظهر عرقياً أو ينفي أو يقضي على أقلية أجنبية . تختلف معه في السلوك وتؤمن بعقائد مختلفة

B. بالطبع حيثما يوجد بشر تنشأ الصراعات ، ومع ذلك ينبغي حل هذه الصراعات من دون عنف ضمن نطاق مفهوم العدالة . ينطبق هذا الأمر على الدول والأفراد على حد سواء . يتوجب على الأشخاص الذين يتمتعون بقوة سياسية أن يعملوا ضمن نطاق النظام العادل وأن يلزموا أنفسهم قدر الإمكان بأكثر الحلول سلمية . كما ينبغي أن يعملوا على تحقيق هذا ضمن نطاق أمر عالمي بنشر السلام والذي يحتاج . عينه إلى الحماية والدفاع ضد مرتكبي العنف التسليح طريق غير ناجع . ونزع السلاح مطلب أساسي في كل الأزمان . حتى لا نخدع أحدًا نقول أنه . لا بقاء للبشرية من دون سلام عالمي

C. يجب أن يتعلم اليافعون في البيت وفي المدرسة أن العنف قد لا يكون وسيلة لتنتوية الخلافات مع الآخرين . عندها فقط يكون من الممكن أن تنشأ ثقافة اللاعنف .

D. ، الإنسان ذو قيمة ثمينة إلى أبعد الحدود ، ويجب أن تتم حمايته على نحو غير مشروط . ولكن بطريقة مماثلة تستحق حياة الحيوانات والنباتات التي تقطن هذا الكوكب معنا ؛ الحماية والرعاية . يعد الاستغلال اللامحدود للأسس الطبيعية للحياة والدمار القاسي للمحيط الحيوي وتزويد الكون بالقوى العسكرية اعتداء صارخ حيث يترتب علينا نحن البشر مسؤولية خاصة تجاه الأرض والكون والهواء والماء والتربة ، لاسيما بقصد بناء حياة سليمة للأجيال المستقبلية . نحن جميعاً مرتبطون معا في هذا الكون ويعتمد بعضنا على بعض . نتوقف لسعادة كل واحد منا على سعادة الجميع لذلك لا يتوجب تشجيع سيطرة البشرية على الطبيعة والكون . بدلاً من ذلك يتوجب علينا السعي للعيش بانسجام مع الطبيعة والكون .

E. أن نكون بشراً بكل معنى الكلمة حسب جوهر تقاليدنا الأخلاقية والدينية العريقة ؛ يعني أنه يتوجب علينا في حياتنا العامة والخاصة أن نهتم بالآخرين وأن نكون على استعداد لمساعدتهم . علينا ألا نكون أبداً عديمي الرحمة . فعلى كل شعب وجنس ودين أن يبدي التسامح والاحترام - والإعجاب الفائق حقاً - بالآخرين . وتحتاج الأقليات إلى الحماية والدعم سواء

. كانت اقلية عنصرية او عرقية او دينية .

## الالتزام بثقافة التضامن والنظام الاقتصادي العادل

تناضل أعداد لا تحصى من النساء والرجال من مناطق وأديان شتى من أجل حياة يتضامن فيها بعضهم مع بعض ويعملون معاً لإنجاز حقيقي لمهامهم . ومع ذلك نجد في كل أنحاء العالم مظاهر الجوع والعجز والعوز اللامتناهية . وليس الأفراد فحسب هم المسؤولون عن هذه المأسى ، بل كذلك المؤسسات والمجمعات الظالمة على وجه الخصوص . يعيش الملايين من الناس عاطلين عن العمل ويتم استغلال الملايين مقابل أجور ضئيلة ويجبروا على البقاء في هامش المجتمع حيث تتحطم آمالهم بالمستقبل المأمود في كثير من البلدان الفجوة بين الفقراء والأغنياء وبين الأقوياء والضعفاء هائلة للغاية . نعيش في عالم جوفت فيه الاشتراكية الحكومية الطاغية والرأسمالية الجامحة كثيراً من القيم الروحية والأخلاقية ودمرتها . تنتج العقلية المادية الجشع بأرباح ومغانم غير محدودة . هذه الاحتياجات آخذة بالمطالبة ، بموارد المجتمع دون إرغام الفرد على مزيد من المشاركة الفساد الاجتماعي المنتشر كالسرطان في البلدان النامية . والمتقدمة على حد سواء تمتاز باستمرار

A. نجد في التقاليد الأخلاقية والدينية القديمة العظيمة للبشرية **التوجيه الآتي** : لا تسرق ، أو بعبارة أخرى : استقم وتعامل بأمانة ونزاهة ، لتتفكر من جديد في نتائج هذا التوجيه القديم : لا يحق لأحد بأي شكل من الأشكال أن يسلب أو يجرّد غيره أو الصالح العام مما لا يحق له . علاوة على ذلك لا يحق لأحد استخدام أمواله دون الاكتراث باحتياجات المجتمع و الكوكب الأرض .

B. حيثما يعم الفقر المدقع ، ينتشر العوز ، واليأس وتقع السرقات مراراً وتكراراً من أجل البقاء وحيثما يتم تجميع الثروة والقوة بلا رحمة تزايد على نحو لا يمكن تجنبه مشاعر الحسد والاستياء والحقد المهلك والتمرد في نفوس المتضررين والمهمشين ويؤدي هذا إلى خلقة مفرغة من العنف والعنف المضاد . حتى لا نخذع أحداً نقول أنه : لن يتحقق السلام العالمي من دون تحقق العدالة العالمية

C. يتوجب على اليافعين أن يتعلموا في البيت وفي المدرسة أن الأملاك - على الرغم من محدوديتها المحتملة - تحتم على أصحابها التزاماً وأن استخداماتها ينبغي في الوقت نفسه أن تخدم الصالح العام . عندها فقط يغدو من الممكن بناء نظام اقتصادي عادل .

D. كما يتحسن الوضع المزري للملايين

المعدمة من الناس على هذا الكوكب - خاصة النساء والأطفال - يجب بناء الاقتصاد العالمي بعدالة أكثر الأعمار الفردية الحسنة ومشاريع المساعدة غير كافية على الرغم من أنه لا يمكن الاستغناء عنها. ما نحتاج إليه لبناء مؤسسات اقتصادية عادلة هو مساهمة كافة البلدان ونفوذ المنظمات العالمية.

من الواجب السعي وراء تحقيق حل من الممكن أن تدعمه كافة الأطراف بشأن أزمة الديون والفقر المنتشر في العالم الثاني المتفكك وأكثر منه العالم الثالث. بالطبع لا يمكن تجنب صراعات المصالح في البلدان المتقدمة ينبغي التمييز بين الاستهلاك الضروري والاستهلاك اللامحدود، بين استخدام الأملاك على نحو مفيد للمجتمع واستخدامها على نحو صار، بين استخدام الموارد الطبيعية المبرر، واستخدامها دون مسوغ، بين اقتصاد الأسواق المبني على الأرباح فقط، وذاك الذي يعود بالنفع على المجتمع والبيئة. حتى الأمم المتقدمة يتوجب عليها أن تفتش عن حسمها الوطني.

حيثما يهدد الحكام بقمع شعوبهم، وحيثما تهدد المؤسسات أفرادها، وحيثما تضطهد القوة الحق، يكون من الواجب علينا المقاومة دون عنف كلما تسنى لنا ذلك.

أن نكون بشراً بكل معنى الكلمة حسب E.  
جوهر تقاليدنا الأخلاقية والدينية العريقة يعني الآتي:

علينا أن نستخدم القوة السياسية والاقتصادية لخدمة البشرية بدلاً من إساءة استعمالها في الحروب الضارية من أجل السيطرة. علينا أن ننمي روح الرحمة تجاه أولئك الذين يعانون على الأخص الأطفال وكبار السن والفقراء والعاجزين واللاجئين والذين يعانون من الوحدة.

علينا أن ننمي مشاعر الاحترام ومراعاة الآخرين المتبادلة من أجل تحقيق توازن معقول للمصالح بدلاً من مجرد التفكير بالقوة المطلقة والكفاح التنافسي المتعذر اجتنابه.

علينا أن نقدر شعور الاعتدال والتواضع حق قدره بدلاً من الطمع الجامح بالمال وبالمكانة الاجتماعية وباستهلاك خيرات الأرض. فبسبب الجشع يفقد البشر أرواحهم وحريرتهم وهدوء بالهم وسلامهم الداخلي وكل ما يجعلهم من بني البشر.

## الالتزام بثقافة التسامح وحياة الصدقة

تناضل أعداد لا تحصى من النساء والرجال من مناطق وأديان شتى لتحيا حياة الأمانة والصدقة . ومع هذا نجد في كل أنحاء العالم مظاهر الكذب والغش والاحتياال والنفاق والأيدولوجيات : والغوغائية فهناك :

الساسة ورجال الأعمال الذين يتخذ الكذب وسيلة للنجاح وسائل الإعلام التي تنشر الدعاى ، الأيدولوجية بدلاً من التقارير الصحيحة ، والأكاذيب بدلاً من الحقائق ، والمصالح التجارية الساخرة بدلاً من الولاء للحقيقة . العلماء والباحثون الذين يكرس أنفسهم إما لبرامج سياسية أو أيدولوجية تعتبر موضع شك أخلاقي ، أو لجماعات ذات مصالح تجارية أو الذين يتررون الأبحاث التي تنتهك القيم الأخلاقية الجوهرية ممثلوا الأديان الذين ينبذون الأديان الأخرى لكونها حسب معتقدتهم أقل قيمة ، والذين ينادون بالتعصب وعدم التسامح بدلاً من الاحترام والتفاهم .

A. في تقاليد البشرية الأخلاقية والدينية القديمة والعظيمة نجد التوجيه الآتي : لا تكذب ، أو بعبارة أخرى : اصدق في حديثك وعملك . لتتفكر من جديد في نتائج هذا التوجيه : لا يحق لرجل أو امرأة أو مؤسسة أو دولة أو كنيسة أو مجموعة دينية الكذب على الآخرين من بني البشر .

B. هذا ينطبق خاصة

على :

• أولئك الذين يعملون في مجال الإعلام والذين نعهد إليهم خزبة تقديم التقارير من أجل عرض الحقيقة ونتيجة ذلك منحناهم منصب الولي . لا يرتقون إلى حد يعفيهم من الالتزام بالقيم الأخلاقية بل إنهم ملزمون باحترام الكرامة الإنسانية ، وحقوق الإنسان والقيم الجوهرية . يملئ عليهم ضميرهم وعملهم الموضوعية والعدالة وصون الكرامة الإنسانية . لا

يحق لهم اقتحام مجالات الأفراد  
الخاصة بهم أو التحكم بالرأي العام  
أو تشويه الحقيقة .

• الفنانين والكتاب والعلماء الذين نعهد  
إليهم الحرية الأكاديمية والفنية ، هم  
ليسوا معفون من المعايير  
الأخلاقية العامة وعليهم أن يخدموا  
الحقيقة .

• قادة البلاد والسياسة والأحزاب  
السياسية الذين نأتمنهم على  
حرياتنا فعندما يكذبون أمام  
شعوبهم أو عندما يسيطرون على  
الحقيقة لخدمة مآربهم الشخصية  
أو عندما يثبت على أنهم مدانون  
بالرشوة أو الوحشية فيما يخص  
الشؤون الخارجية والمحلية ، فإنهم  
يتخلون بذلك عن مصداقيتهم  
ويستحقون أن يخسروا مناصبهم  
وناخبهم .

ونقيض هذا ، ينبغي أن يؤيد الرأي العام أولئك  
السياسة الذين يجرؤون على قوه الحق للناس على  
الدوام .

• ختاماً ، ممثلي الأديان . فعندما يثيرون  
مشاعر التحامل والكراهة والعداوة تجاه  
أولئك الذين يحملون معتقدات  
مختلفة أو عندما يبيحون أو  
يحرضون على الحروب الدينية  
فإنهم يستحقون بذلك إدانة  
البشرية لهم وخيانتهم لأنصارهم  
حتى لا نخدع أحداً ، لن نتحقق  
العدالة العالمية من دون الصدق و  
الإنسانية .

يجب أن يتعلم اليافعون في البيت  
والمدرسة أن يصدقوا قولاً وفكراً وعملاً . لهم الحق  
في المعرفة والتعلم كي يتمكنوا من اتخاذ القرارات  
التي تبني عليها حياتهم المستقبلية . بدون بنية  
أخلاقية ، سيكون من الصعب عليهم تمييز الهام  
من التافه . وفي غمرة التدفق اليومي للمعلومات  
ستساعدهم المعايير الأخلاقية على تمييز الأشياء  
عندما يتم تصوير الآراء على أنها حقائق ، وتحجب  
المصالح ويبالغ في الأهدان وتقلب الحقائق  
أن نكون بشراً بكل معني الكلمة  
حسب جوهر تقاليدنا الأخلاقية والدينية العريقة  
يعني الآتي

علينا ألا نخلط بين  
والاستبدادية أو بين التعددية وعدم الاكتراث  
بالحقيقة.

علينا أن نشجع الصدة  
معاملاتنا بدلاً من عدم الأمانة والنفاق  
والانتهازية.

علينا أن ننشد دائماً الحقيقة والصدق  
غير القابل للفساد بدلاً من نشر  
أنصاف الحقيقة الأيديولوجية أو  
المتحيزة.  
علينا أن نخدم الحقيقة بشجاعة وأن  
نبقى أوفياءً وجديرين بالثقة بدلاً  
من الإذعان للتكيف الانتهازي مع  
الحياة.

#### الالتزام بثقافة تساوي الحقوق والشراكة بين الرجال والنساء

تناضل أعداد لا تحصى من النساء والرجال من مناطق وأديان  
شنتي لتحياء حياة تسودها روح الشراكة والعمل المسؤول في  
مجالات الحب والجنس والعائلة. ومع هذا تنتشر في كل  
أنحاء العالم أشكاه مدانة من النظام الأبوي وسيطرة أحد  
الجنسين على الآخر والاستغلال للنساء والإساءة الجنسية إلى  
الأطفال والبغاء القسري. وكثيراً ما يجبر الظلم الاجتماعي  
والنساء وحتى الأطفال على البغاء كوسيلة من أجل البقاء  
"خاصة في البلدان الأقل تطوراً".

A. في تقاليد البشرية الأخلاقية والدينية  
التقليدية والعظيمة نجد **التوجيه الإتي**: لا ترتكب  
أي فسوق جنسي، أو بعبارة أخرى: فليحترم  
وليحب بعضكم بعضاً. لنسلط الضوء من جديد  
على نتائج هذا التوجيه: لا يحق لأحد أن يحط من  
شأن الآخرين لمجرد أغراض جنسية أو أن تكون  
العلاقة بينهما تبعية جنسية.

B. ندين الاستغلال والتمييز الجنسيين  
لكونهما إحدى أسوأ أشكال الانحطاط الإنساني  
واجبنا أن نقاوم حيثما ينادى بسيطرة أحد  
الجنسين على الآخر حتى ولو باسم الدين  
وحيثما يصبح الاستغلال الجنسي جائزاً، وحيثما  
يتم التشجيع على البغاء أو الإساءة الجنسية إلى  
الأطفال. حتى لا نخذع أحداً، لن نتحقق الإنسانية  
الحق دون العيش معاً حياة تسودها روح الشراكة.

C. يجب أن يتعلم اليافعون في البيت  
والمدرسة أن الجنس ليس قوة استغلالية أو  
مدمرة أو سلبية، بل قوة إيجابية وخلقة. إن

الجنس كعامل يؤثر في صياغة شكل المجتمع يمكن أن يكون فعالاً فقط عندما يتحمل الشريكان مسؤولية الاهتمام بسعادة بعضهما البعض.

D. لا ينبغي أن تتسم العلاقة بين النساء والرجال بالسيطرة أو الاستغلال، بل بالحب والشراكة الزوجية والثقة. لا يماثل الالتزام الإنساني السعادة الجنسية. ينبغي أن يعكس الجنس ويوطد علاقة ودية يعيشها شريكان متساويان.

تؤمن بعض التقاليد الدينية بمبدأ الترفع (التنزه) عن ممارسة الجنس كاملاً. يمكن أن يكون هذا الترفع أيضاً تعبيراً عن الهوية الإنسانية والالتزام المجدي.

E. تتسم مؤسسة الزواج الاجتماعية بالحب والوفاء والاستمرارية على الرغم من كل أشكالها الدينية والثقافية المتنوعة. تهدى إلى الأمن والدعم المتبادلين للزوج والزوجة والأطفال وينبغي أن تضمن تحققهما. كما وينبغي أن تحفظ حقوق كافة أفراد الأسرة. ينبغي أن تطور كافة البلدان والثقافات العلاقات الاجتماعية والاقتصادية التي تمكن من الزواج والحياة الأسرية التي يستحقها بنو البشر، خاصة الكبار سناً. الأطفال لهم الحق في التعلم. لا ينبغي أن يستغل الآباء الأبناء ولا الأبناء الآباء. ينبغي أن تعكس العلاقة بينهما مشاعر الاحترام والتقدير والاهتمام المتبادلة.

F. أن نكون بشراً بكل معنى الكلمة حسب جوهر تقاليدنا الأخلاقية والدينية العريقة يعني الآتي:

· نحتاج إلى مشاعر الاحترام والشراكة والتفاهم المتبادلة، بدلاً من مشاعر السيطرة والإذلال التي هي تعبير عن العنف وتولد العنف المضاد.

· نحتاج إلى مشاعر الاهتمام والتسامح والاستعداد للصالح والحب المتبادلة، بدلاً من أي شكل من أشكال الشهوة العارمة أو الإساءة الجنسية.

ولا يمكن ممارسة أي شيء على صعيد الأمم والأديان، إلا ما تم ممارسته في العلاقات العائلية والشخصية.

#### إحداث تغيير في الوعي الإنساني . IV

تظهر التجارب التاريخية الآتية : لا يمكن تغيير الأرض نحو الأفضل ما لم نحدث تغييراً في وعي الأفراد وفي الحياة العامة . وقد تم التلميح سابقاً لإمكانات التغيير في مجالات كالحرب والسلام والاقتصاد والبيئة، حيث حدثت تغييرات جوهرية في العقود الأخيرة ، ويجب إحداث هذا التغيير أيضاً في مجال علم الأخلاق والقيم الإنسانية . لكل فرد كرامة حقيقية ، وحقوق لا يمكن حرمانه منها ، ويترتب على كل واحد أيضاً مسؤولية لا مفر منها بشأن ما يفعله أو ما لا يفعله . فجميع قراراتنا و أعمالنا وحتى غفلتنا وفشلنا يترتب عليها عواقب ونتائج

ومهمة الأديان المحافظة على حس المسؤولية هذا حياً داخلنا ، وتعميقه وتوريثه للأجيال المستقبلية . نحن واقعيون بشأن ما حققنا في هذا الإجماع ، ولذا نحث على مراعاة الآتي :

سيكون من الصعب تحقيق إجماع عالمي حول مسائل أخلاقية مثيرة للجدل (ابتداءً من علم الأخلاق الجنسي والحيوي ، ومروراً بوسائل الإعلام وعلم الأخلاق العلمي ، وانتهاءً بعلم الأخلاق السياسي والاقتصادي ) . ومع ذلك - حتى بالنسبة للعديد من المسائل المثيرة للجدل - ينبغي أن تكون الحلول المناسبة لهذه المسائل ممكنة التحقق وفقاً للمبادئ الجوهرية التي اتفقنا عليها هنا معاً .

نشأ مسبقاً في جوانب متعددة في الحياة إدراك جديد للمسؤولية الأخلاقية : لذا فإننا نسعد (فيما إذا قام أكبر قدر ممكن من أصحاب المهن كالأطباء والعلماء ورجال الأعمال والصحفيين والسياسة ) بإحداث مجموعة جديدة من مبادئ علم الأخلاق التي تقدم إرشادات معينة للأسئلة المحيرة المتعلقة بمهنتهم .

علاوة على ذلك ، نحث مجموعات الإيمان المتنوعة أن تصوغ علم الأخلاق الخاص بها : ما الذي يمكن أن يقوله كل تقليد ديني حول ، مثلاً ، معنى الحياة والموت ، حول تحمل الأذى والتجاوز عن الذنوب ، حول التضحية بالذات وضرورة الزهد ، حول الرحمة والسعادة ؟ هذه الأشياء ستعمق وتحدد أكثر . علم الأخلاق المميز الموجود مسبقاً

**ختاماً** نناشد كل سكان هذا الكوكب . فلن يتغير الأرض نحو الأفضل ما لم يتغير وعي وإدراك الأفراد عليها . نتعهد بالعمل لإحداث هذا التغيير في الوعي الجماعي والفردى ، ولتغيير حال القلوب ، ولإيقاظ قلوبنا الروحية من خلال التفكير أو التأمل أو الصلاة . معاً نستطيع أن نزحزح الجبال ! إلا أنه لن يكون هنالك أي تغيير جذري في حالنا ما لم تتوفر الإرادة للمجازفة

والاستعداد للتضحية ، لذلك نلزم انفسنا بعلم اخلاق  
عالمي مشترك ، وبتفاهم متبادل أفضل ، وبطرائق عيش  
تفيد المجتمع وتعزز السلام ، وتصادق الكوكب الأرض

ندعو كافة الرجال والنساء سواء كانوا متدينين أو غير  
متدينين أن ينهجوا نهجنا

حقوق الطبع محفوظة لمجلس برلمان أديان العالم، شيغاغو، قام 1993  
(بتحضير البيان هانز كيونغ ونشرته مع الحواشي دار بيبر للنشر) ميونخ  
كونتنيوم للنشر) نيويوك (دار إس. سي. إم. للطباعة والنشر) لندن (دار تور أوي  
(هليسنكي) (ترونا التحريرية) مدريد (دار نشر سيغف) باريس (كون  
(يفنسييليك) أنقرة (بون بوكس) توكيو (دار ريزولي) ميلانو  
(مؤسسة التفاهم والصدقة) نانجينغ- هون كونغ

## أهم ما كتب في هذا الموضوع

هانز كيونغ ، المسؤولية العالمية. في محاولة للبحث عن  
علم أخلاق جديد ( دار إس. سي. إم. للطباعة والنشر لندن  
كونتنيوم، نيويورك . ( 1991

هانز كيونغ -هلموت شميت) الناشر (علم الأخلاق العالمي و  
المسؤوليات العالمية) دار إس. سي. إم. للطباعة والنشر لندن  
( 1993 ) .

هانز كيونغ ، علم الأخلاق العالمي لعلم الاقتصاد و السياسة  
العالميين (دار إس. سي. إم. للطباعة والنشر لندن / 1997 جامعة  
أكسفورد للطباعة والنشر، نيويورك . ( 1998

رهاب الأجانِب: الخوف من الأجانِب وكرههم<sup>1</sup>.